إصدارات دار الكتب

- الجالية الفرنسية فى مصر : ١٨٨٢ - ١٩٥٦
- مصر المكان : دراسة فى القصة والرواية
- من الحوليات إلى التاريخ العلمى

الجالية الفرنسية فى مصر : ١٨٨٢-١٩٥٦

سيف الدين، فوريس محمد.
الجالية الفرنسية فى مصر : ١٨٨٢-١٩٥٦/ تأليف فوريس محمد سيف الدين.- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر المعاصر، ٢٠١٢.
٣٦٤ ص ؛ ٢٤سم.
تدمك ٩-٨٨٧-٩٧٧-٩٧٨

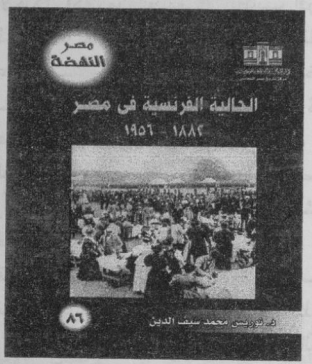

هذا الكتاب له أهمية خاصة من أكثر من زاوية.

أولا : جدة الموضوع وأصالته، باعتباره يؤرخ لدور ونشاط الجالية الفرنسية بمصر.

ثانيا : أن الدراسة تنتمى لمجال التاريخ الاجتماعى لمصر الحديثة والمعاصرة وهو مجال لا يزال يحتاج إلى مزيد من جهود الباحثين والمؤرخين.

ثالثا : أن يهتم بدراسة التأثير الحضاري الغربي على مصر من خلال دور الجالية الفرنسية فى مصر من حيث نشاطاتها الاجتماعية والثقافية ومدى تأثر المصريين بها باعتبارها ثقافة وافدة ومن ثم فهى تمثل بشكل أو بأخر رؤية لعلاقة مصر بالغرب من زاوية معينة.

والواقع أن فرنسا بعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢م كفت عن منافستها فى المسألة المصرية، ثم جاء الوفاق الودي معها عام ١٩٠٤م ليصدق على إطلاق يد بريطانيا وحدها فى مصر، دون تدخل فرنسى ومن ثم بدأت مرحلة جديدة فى علاقة فرنسا أو على الأدق علاقة الفرنسيين بمصر وليس فرنسا الدولة كسلطة سياسية واستعمارية، تلك العلاقة التى اتخذت المجالات الاجتماعية، والتعليمية، والثقافية ميداناً لها، والتى أصبحت تؤثر فى قطاعات مهمة تنتمى للطبقات العليا من المجتمع المصرى بالدرجة الأولى وكان عام ١٨٨٢م نقطة تحول فى تاريخ مصر الاجتماعي وليس فقط السياسي وكان من الضروري البحث فى التأثيرات

الاجتماعية التى حدثت للجالية الفرنسية إبان فترة الاحتلال البريطانى خاصة وأن الجالية البريطانية بدأت تظهر على الساحة المصرية وتزداد قوةً وعدداً استنادا إلى قوة ونفوذ الاحتلال فكان من الطبيعى أن يصيب أفراد الجالية الفرنسية فى مصر الخوف والقلق على أوضاعهم الاجتماعية خاصة بعد اتخاذ سلطات الاحتلال إجراءات تعسفية حيال كل نفوذ فرنسية فى مصر، ومن المؤكد أن الفرنسيين لن يقفوا مكتوفي الأيدي خاصة وأنه لم يتبق أمامهم سوى الحفاظ على نشر ثقافتهم داخل المجتمع المصري طوال ما يقرب من خمسة وسبعين عاماً شهدت مصر خلالها تغيرات سياسية واجتماعية محلية وعالمية انعكست ظلالها على الجالية الفرنسية.

وكان اختيار عام ١٩٥٦م لتطوير الأحداث السياسية فى مصر بصورة سريعة وخطيرة قلبت الموازين العالمية والتى بدأت بتأميم شركة قناة السويس والتى كان للفرنسيين فيها النصيب الأكبر من الأسهم مما سبب خسارة اقتصادية كبيرة مما رفع بالدولة الفرنسية إلى مشاركة كل من بريطانيا وإسرائيل فى شن عدوان ثلاثى على مصر والذى أدى إلى قيام الدولة المصرية باتخاذ إجراءات قوية تجاه الجالية الفرنسية تسببت فى النهاية إلى القضاء على الوجود الفعلى للفرنسيين على الأراضى المصرية للدرجة التى وصل بها الأمر إلى محو الجالية الفرنسية من قائمة الاحصاءات السنوية للجاليات الأجنبية فى مصر وذلك فى السنوات الأولى اللاحقة للعدوان الثلاثى.

وكان هناك مجموعة من الوثائق غير المنشورة الموجودة بدار الوثائق القومية والتى مثلت المواد الأساسية فى إمداد الدراسة بصورة دقيقة للأحوال الاجتماعية للجالية الفرنسية وتأتى فى المقدمة وثائق أرشيف وزارة الخارجية وكذلك وثائق عابدين والتى كان لها أهمية كبيرة فى الحصول على معلومات حول النشاط الثقافى الفرنسى فى مصر ولاسيما فى مجال الصحافة والجمعيات العلمية والخيرية بالإضافة إلى فن المسرح والفنون الجميلة خاصة المتاحف.

مصر المكان : دراسة فى القصة والرواية

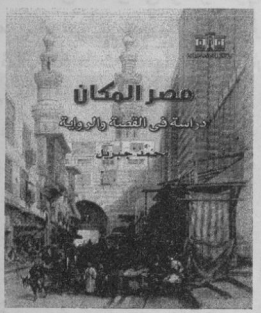

جبريل ، محمد.
مصر المكان : دراسة فى القصة والرواية / محمد جبريل .- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٢.
٥٠٣ص ؛ ٢٤سم.
تدمك ٤-٠٨٨٢-١٨-٩٧٧-٩٧٨

أول دراسة تطبيقية متكاملة فى علم الاجتماع الأدبى ؛ ولعله أول محاولة لتناول دور المكان فى الأعمال الأدبية فشُغل المكان كبعد اجتماعي متأثر بالحياة من حوله وتأثيره فى الحياة من حوله، كتاريخ وعلاقات.

اكتشاف المكان هو اكتشاف للمنابع الأصلية للشخصية المصرية : الشقة، البيت، الزقاق، الحارة، الشارع، الحي، القرية، المدينة، إلخ ....

فالمكان المصري يعكس الحضارات التى توالت على الأرض المصرية، ما بين فرعونية وهيلينية وبطليمية وقبطية وإسلامية عربية، إنه يعكس التواصل الثقافى منذ نشأة الحضارة إلى زماننا الحالى ؛ فالمكان الثابت كالحارة والبيت والقهوة والمسجد والتكية والبار إلخ....

والمكان المتنقل كالكارو والحنطور والسيارة والترام وغيرها، فهو يعنى بدراسة المكان المصري فى الأعمال الأدبية المصرية، والمكان يبدو شاحباً فى أعمال بعض الأدباء، فالكتاب بانوراما متسعة الأبعاد للمكان المصري، زاخر بالقسمات والملامح والتكوينات والألوان والظلال.

فالمكان لا يوصف لذاته فهو جزء عضوي فى الرواية، خيوط فى نسيجها، يضيف إلى دلالاتها وإيحاءاتها وصورتها الكلية، فإذا كتب عن شارع السيالة مثلاً لا باعتباره شارعاً، على جانبيه بيوت ودكاكين، يسكنه الناس، أو يسيرون فيه، إنما هو بيئة اجتماعية وثقافية، تهب العمل الفنى خصوصيته، لأن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية، فهو يفتقد خصوصيته، ومن ثم أصالته فالمكان فى العمل الأدبى يتحول من الثبات، السكون، الجمود إلى ديناميكية متحركة. يتحول من مجرد إطار أو أرضية

إلى عنصر مشارك فى العمل الأدبي، وإلى واحد من أبطاله بل إنه قد يصبح هو البطل الأول فالمكان فى أواخر القرن التاسع عشر، يختلف عن المكان فى أواخر القرن العشرين ثمة تغيرات مؤكدة : معمارية واجتماعية وثقافية، فرضت نفسها على المكان، فبدلت الصورة التى كان فيها، إلى الصورة التى هو عليه فى الزمن القريب ولعل القيمة الأهم لهذه اللوحة البانورامية للمكان المصرى أنها التقطت بآلاف العدسات، أجادت الالتقاط من كل الزوايا أقصد الروايات والقصص القصيرة التى يمكن القول إن كل واحدة منها شكلت لمسة أو أكثر، فى تكوين اللوحة، بتعدد ملامحها وألوانها وظلالها التقطتها عدسات عشرات المبدعين. هذه العدسات هى الإبداعات الروائية والقصصية التى عبرت عن مفردات المكان المصرى وعلاقات الأمكنة بعضها ببعض .

المكان شخصية أدبية : كلمة مكان من الجذر اللغوى م ك ن ؛ بمعنى امتلاك الشيء والتمكن منه وفى "لسان العرب" المكان يساوى الوضع، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه. أما المكان بالمعنى الفلسفي، فإن معناه الموضع الذى يشغله الشيء، سواء كان مكاناً خاصاً، أو مكاناً عاماً مشتركاً وثمة قداسة فى المعتقد الديني الشعبي لبعض الأماكن وفى مقدمتها المسجد وكذلك الخلاء، والغابة، والمقابر وللمكان شخصيته الخاصة، المتميزة، التى تجاوز خصائصه المادية. شخصية تبين عن روحه وجوهره وعبقريته الذاتية، فالمكان مكمل لبعدى الشخصيات والأحداث فى الأعمال الإبداعية السردية، فالعمل السردى يتألف من ثلاث عناصر هى: الشخصية، الحدث، المكان.

بعض الكتاب قد جعلوا من المكان بعداً رئيسياً فى أعمالهم ونجيب محفوظ فى مقدمة هؤلاء الكتاب فالمكان هو الشخصية المحورية فى غالبية أعماله.

من الحوليات إلى التاريخ العلمي :
نهضة الكتابة التاريخية فى مصر

الشلق، أحمد زكريا.
من الحوليات إلى التاريخ العلمي : نهضة الكتابة التاريخية فى مصر/ تأليف أحمد زكريا الشلق.- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر المعاصر، ٢٠١١.
٢٥٠ص ؛ ٢٤سم.- (مصر النهضة ؛ العدد ٨٤)
تدمك ٧-٨٢٣-٠١٨-٩٧٧-٩٧٨

جمعت هذه الدراسة البديعة نماذج متنوعة من ميراث الكتابة التاريخية ابتداءاً بالجبرتي والطهطاوي وعلي مبارك وأمين سامي وأحمد شفيق باشا يعد الأخير بحق صاحب موسوعة متكاملة تناولت نصف قرن من التاريخ المصري، كتبها على شكل مذكرات وحوليات ومع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تكونت مدرسة التاريخ المصري وقد أكملت نضجها، رغم أن غالبية أعلام المؤرخين المصريين لم يكونوا قد درسوا المناهج الحديثة، لكن جاءت كتاباتهم بمثابة الكتاب المرجع فى كل ما كتبوا، وخصوصاً محمد فريد صاحب "البهجة التوفيقية فى تاريخ مؤسس العائلة الخديوية" ويتوقف أيضاً عند لقوم شقير وكتابه الشهير من تاريخ سينا الذى يعد بحق أفضل ما كتب عن تاريخ سينا حتى الآن، ورغم أن الرجل شامياً إلا أنه اندمج فى الحياة المصرية كغيره من الشوام الذين اجتذبتهم الحياة المصرية وانخرطوا فى ثقافتها أدباء وشعراء ومؤرخين ومترجمين ورواد للصحافة.

لم يغفل أيضاً أعمال رجل كيوسف نحاس بك الذى لا يعرفه الكثيرون، فقد كان من كبار المشتغلين بقضايا التعاونيات والقضايا الاقتصادية. ثم انتقل بعد ذلك لدراسة كل من محمد شفيق غربال ومحمد رفعت ومحمد صبري السربوني ؛ باعتبارهم

بدايات لجيل من المؤرخين بالمعنى الأكاديمي محللاً ومناقشاً لأعمال هذا الجيل من الأساتذة الكبار الذين ملأوا حياتنا ثقافة ومعرفة.

ثم توقف أيضا عند أحمد عزت عبد الكريم الذى يعد بحق صاحب مدرسة كبيرة فى التاريخ الحديث ليس من خلال مؤلفاته فقط وإنما من خلال تلاميذه الذين انتشروا فى كل الجامعات والمراكز البحثية فى مصر والعالم العربى.

فى الفصل الأخير أعطى الكاتب للأستاذ الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى حقه من التقدير والاهتمام ؛ فهو من وجهة نظر الكاتب من أفضل من أنتجتهم مدرسة التاريخ المصري، فقد كان - كما قال المؤلف - يمتلك جرأة مثل أبيه ونزاهة ضمير وقدرة طاغية على التأثير في من حوله.

وهذا العمل العلمي يُعد من أفضل ما كُتب عن تاريخ مدرسة المؤرخين فى مجال التاريخ الحديث والمعاصر.